الأهرام

١٩٧٦/٢/٣

(١)

كل مالم يقله « القريبون جدا » من قبل قبل شهر من وفاتها قالت : سأموت هذا العام !

● فى صحوة الموت :

رغبتها : [أن ترى كل اطفال الاسرة مجتمعين]
ملاحظتها : [كأن أم كلثوم قرأت نعيها بنفسها]
حلمها : [أن تبنى بيتا على أعمدة فوق جبل المقطم]
امانيها : [الا تتعذب أو تتألم وهى فى الطريق الى الله]

□ .. القريبون جدا من أم كلثوم يؤكدون أنها انتقلت الى عالم السماء فى الرابعة والنصف من صباح يوم ٣٠ يناير ١٩٧٥ : وان كانت وفاتها قد أعلنت رسميا فى يوم ٣ فبراير بعد ٤ أيام كاملة ظل خلالها جسد أم كلثوم ينبض فى مستشفى المعادى تحت الاجهزة العلمية العديدة التى احاطت به !

ويؤكدون أيضا أن الايام الاربعة التى حاول العلم خلالها انقاذ حياة أم كلثوم لم تكن فى حساب العمر من أيام الحياة وانما كانت الايام الاولى لرحلة أم كلثوم الى العالم الاخر !

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام
١٩٧٦/٢/٣

تحقيق :

جلال الجويلى

وقد بدأت رحلة النهاية عقب غيبوبة قوية استمرت ٢٤ ساعة بعد فيها أم كلثوم وكأنها قد تاهت في طريق الشفاء حيث افاقت من غيبوبتها .. وتكلمت ..

لقد حدث فجأة بعد أيام طويلة اشتد فيها المرض عليها ان خفت حدة الصداع الرهيب الذى لازمها وبدت كما لو أن كابوسا قد انزاح من فوق صدرها ثم التفتت الى من حولها تقول لهم انها حائمة :

« اول مرة احس فيها انى عاوزه اكل ! »

وبهما تناولت افطارها في شهية واضحة .

كان ذلك في السادسة صباحا .

وكان اقرب الناس اليها زوجها الدكتور حسن الحفناوى الى يمينها بينما جلس رفعت الشوقى اصغر ابناء شقيقتها جرأ نها بناء على رغبتها ما كتبته عنها الصحف منذ أن داهمها المرض ثم تصفحت الصحف التي كانت تكتب انباء تدهور صحتها كما لو كانت تنعى أم كلثوم والتفتت الى الدكتور الحفناوى قائلة :

« يعنى انا شفت نعيى بنفسى! »

وعلى الرغم من ذلك لم تفقد روح التفاؤل التي تملكها فجأة في ذلك الصباح بل انها دعت كل اطفال الاسرة لكى تراهم .

« وحشونى كلهم » !

وتكلمت مع رفعت عن قطعة الارض التي تملكها في جيزة المقطم وقالت له انها تريد ان تبنى فوقها بيتا يرتفع فوق اعمدة طويلة .

لكن أم كلثوم عادت تهمس الى الدكتور الحفناوى :

« انا موش خايفة من الموت يا حسن ! .. انا بس موش عايزه اتعذب واتالم ! »

ثم تطلعت الى السماء هامسة :

يا رب انت عارف انى ماعملتش حاجه وحشه ابدا .. ارحمنى

ونامت ، واغلقت ، وزاحت تتطلع الى الوجوه التي ترقبها في صمت كما لو كانت تسأل عن أمس اذا ما كان الطب قد اعلن عجزه !

بعد ذلك تناولت في هدوء بعضا من طعام العشاء الذى قدموه اليها ثم اخلدت الى النوم مرة اخرى الى ان استيقظت من جديد في الرابعة والنصف صباحا .. لكى تدخل هذه المرة رحلة النهاية الى الابد .

● ● ●

الغريب انها تنبأت بموتها قبل وفاتها بشهر كامل !

ففى اوائل يناير قبل اعتداهما الازمة الصحية الاخيرة قالت ام كلثوم فى حوار مع ابن شقيقتها رفعت : « انا حاسة انى حاموت السنة دى ! »

رد عليها ،

« مفيش انسان يقدر يعرف الحكاية دى ! »

اجابت :

« العمار اللى بين الانسان وبين ربنا يقدر يخليه يعرف ! . على اى حال دى مسألة ما تخوفش حد ! »

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية